

# الدرس 01 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم تسلیم اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحافظين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الاadle على عدم العذر بالجهل او بالخطأ بالشرك لك - 00:00:00  
ويقال وكل كافر قد قد اخطأ والمشركون لا بد لهم منك ويلات ويعتقدون ان شركهم بالصالحين تعظيمها لهم ينفعهم ويدفع عنهم فلم يعذروا بذلك الخطأ ولا بذلك التأويل قال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه علينا ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفات. ان - 00:00:21

الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. وقال تعالى انه متخدوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. وقال تعالى قل هل نتبّكم - 00:00:51  
تعال قل هلئكم بالاخسرین اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون خلقا اين ذهب عقل هذا عن هذه 00:01:11  
الایات؟ وامثالها من الایات المحکمة والعلماء رحمهم الله تعالى -  
سلكوا منهج الاستقامة وذكروا بابا حکم المرتد ولم يقل احد منهم انه اذا قال كفرا او فعل كفرا وهو لا يعلم انه يضاد الشهادتين. انه لا يکفر لجهله. وقد بين الله في كتابه - 00:01:31

لان بعض المشركين جهال مقلدون فلم يدفع عنهم عقاب الله بجهلهم وتقبيلهم كما قال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا 00:01:51  
يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريض. الى قوله - 00:02:11  
الى قوله الى عذاب السعير. ثم ذكر ثم ذكر الصنف الثاني وهم المبتدعون بقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. فسلبهم العلم والهدى - 00:02:31

ومع ذلك فقد اغتر بهم الاكترون لما عندهم من الشبهات والخيالات فظلوا وظلوا كما قال تعالى في اخر السورة ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به - 00:02:51  
علم وما للظالمين من نصير. وتقرر هذا لو تقرير هذا المقام قد اختلف في كلام العالمة ابن القيم وکلام شيخ الاسلام. وقال العالمة ابن 00:02:51  
القيم ابن القيم رحمه الله تعالى -

ايضا في طبقات الناس في هذه الامة وغيرها الطبقة السابعة عشر عشر طبقة المقلدين وجهال الكفرة واتباعهم ومحيرهم  
الذين هم تبع يقولون اليوم تبع يقولون انا وجدنا ابانا على امة ولنا اسوة بهم. قال وقد اتبعت الامة على ان هذه الطاعة على انها - 00:03:09

طبقة كفار وكانوا جهالا مقلدين لرؤسائهم وائتمتهم الا ما الا ما يحكى عن بعض اهل البدع انه لا يحكم لهؤلاء بالنار وجعلهم بمنزلة من 00:03:39  
منزلة من لم تبلغهم تبلغه الدعوة وهذا مذهب وهذا مذهب لم يقل به احد من ائمة المسلمين لا -  
اذت ولا التابعين ولا من بعدهم. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من موجود الا ويولد على في اطلاع فابواه 00:04:04  
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فاخبر ان ابويه ينقلانه عن الفطرة الى -  
يهودية اليوم النصرانية او المجوسية ولم يعتبر في ذلك غير المربى والمنشأ والمنشأ على ما عليه

الابوان وصح عنه انه قال ان الجنة لا - 00:04:24

يدخلها الا نفس مسلمة. وهذا المقلد ليس بمسلم وهو عاقل مكلف. والعاقل المكلف لا يخرج عن الاسلام او الكفر؟ نعم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد يذكر شعبان تعالى والادلة الدالة على ان الجهل - 00:04:44 ليس عذرا واخذ ذلك من نصوص الكتاب والسنة. فالله سبحانه وتعالى ذكر في احوال الكفار انهم تأولوا في عبادتهم لغير الله عز وجل فكفار قريش انما عبدوا اللات والعزى متأولين لا تقر لهم الى الله زلفي - 00:05:08

ومع ذلك لم يعذرهم ربنا سبحانه وتعالى ولم يعدوهم الرسول وسماهم كفار وسماهم بقوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون كذلك ايضا الله اخبر سبحانه وتعالى انهم قالوا انهم اتخذوا الشهر ويحسبون انهم مهتدون - 00:05:29

ومتخاذ شريط الاولياء ويحسبون انهم مهتدون ولم ينفعهم ذلك الجسم ولم ينفعهم ذلك الظن بل كفروا بهذا العمل واشركوا بالله عز وجل مع انهم كانوا يعتقدون انهم على هدى - 00:05:49

وعلى طريق الحق. وذكر الله عز وجل في في وصف المشركين وجهلهم قل هل انئكم بالاقسى الاعمال الذين ظل سامدهم يحسبون انهم مهتاً وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الحصول على ذلك - 00:06:05

لم ينفعهم ذلك الجهل ولم يعرف لهم حكم التكfir ووصفهم بالمشركين لانهم كانوا جهالا ويظلون انهم يحسنون صنعا والباب باب واحد. فكما ان اليهودي والنصراني والمشرك القبوري الذي يعبد غير الله - 00:06:22

وهو متأول او جاهل لا يعذر باتباع اهل العلم وانه يسمى مشرك وكافر كذا لا فرق اذا بينه وبين الموحد الذي ينتسب للإسلام فكما ان الموحد الاسلامي اذا اشرك بالله وهو مخطئ في ذلك متأول - 00:06:44

فانه لا ينفع خطأ ولا تأويله. ويسمى مشرك وكافر سواء كان عالما او جاهلا يسمى مشرك كافر ولكن لا ينزل لاحكام الردة والكافر الا بعد اقامة الحجة لا يقتل ولا يؤخذ ماله ويتحول لزوجته الا بعد اقامة الحجة. اما قبل اقامة الحجة فانه يسمى بالمشرك الكافر - 00:07:01

واما في الآخرة فامر الله عز وجل وذكر هنا الشيخ تعالى قالوا من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى بغير علم ويتبادر كل شيطان مرید ثم اخبرهم له - 00:07:29

الى عذاب السعير ولا الناس بغير علم ويتبادر كل شيطان كتب عند من تولاه فانه يظل ويهدى الى عذاب السعير. لانه كان جاهلا ويظنه انه على حق وهدى قال بغير علم - 00:07:46

فالذى يتبع بغير ان يسمى جاهل ومع ذلك لم يعذر بجهله ولم يكن الجهل له عذرا. المخالفون بهذا الباب يفرقون بين المنتسب وغير المنتسب فيقول غير منكسر لازم يدخل الاسلام لا يسمى مسلم لانه اصلا - 00:08:04

لم يسلم ولا يعذون بجهله ومنهم من يطرد اصله ويعذر اليهود والنصارى بالجهل. ولا شك الذي يطرد اصله ان مكذب لخبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الله اخبر ان اليهود - 00:08:23

والنظر وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وكفراهم وسماهم كفارا. فالذى يقول ليسوا كفار يعذرهم قال مكذب لكلام الله ومكذب رسوله صلى الله عليه وسلم والرسول يقول ما من يوم سيسمع بثم لا يهدي الا كان من اهل النار وكان جاهلا. حتى ولو كان جاهلا - 00:08:42

وبينه وبين اهل النار فاذا قيل هذا في الكفار الاصليين فما المانع ان ينزل في الكفار المنتسبين وليس العلة هو الانتساب لعدمه وانما العلة هو فعل الكفر والشرك. من تلبس بالشرك والكافر - 00:09:01

يسىء مشرك وكافر ويفرق بينه من جهة ان هذا لا ترجع لاحكام الدنيا الا بعد اقامة الحجة لانتسابه واما الاخر فتنزل عليه احكام الدنيا لان هذا الاصل فيه. هذا هو الفرق - 00:09:17

بين المنتسب وغير المنتسب اذا كان مشرك ومات فاننا نسميه نسميه مشرك. ونقيم عليه احكام الدنيا فلا يصلى عليه ولا يدعى له واما اذا كان حيا فلا نقيم عليه احكام الدنيا الا بعد اقامة الحجة عليه - 00:09:33

كذلك غير المنتسب اذا مات فانه يسمى مشرك وكافر ويهودي ونصراني ووثني واما في الاخرة فيشتريكان بانهم لا يعذبان حتى حتى تقول الحجة عليهم واما في حال الحياة فالكافر الاصلي - 00:09:57

لا لا كان اذا بلغته الدعوة جاز قتله واقامة احكام الكفر عليه قبل هل نقيم الحجة عليه؟ لاننا نعلم ان الدعوة قد بلغت. اما الذي لم تبلغه الدعوة ايضا فانه لا يقابل من احكام الدنيا الا بعد اقامته - 00:10:18

الحجۃ وابن القیم ذکر فی کتاب طریق الہجرتین فی طبقات المکلفین ذکر الطبقۃ الساھرة عشر و قال وھی طبقۃ طبقۃ مکلّفین وجہال الکفرة واتباعہم. قسم الطبقات الی اقسام ومن تلك الطبقات طبقۃ المکلّفین. اعوام الناس. الجہال الذین هم تبع لکل ناھق - 00:10:37

المکلّفین ومتابعی الرؤسائے وائمهٗ ان هؤلاء کفار الذی امتنع یقول انا وجدنا مال امة واننا ولنا اسوة وقد اتفقت الامة علی ان هذه الطبقۃ کفار وکانوا جہالا مکلّفین. یقول ذلك ابن القیم ان هؤلاء کفار بالاجماع. وکانوا جہال مکلّفین من رؤسائے وائمهٗ - 00:11:02

الا ما يحکى عن بعض اهل البدع انه لا يحكم لهم بهؤلاء بالنار لم تبلغه الدعوة. فالصحيح اننا عندما نحكم انهم مشركين وكفار لا يعني ذلك انهم في النار - 00:11:32

وانما يحرم النار والعذاب الآخروي اذا اقيمت اذا بلغته الحجة ولا تعارضوا بين ان يوصل ان المشرك کافر وانه ليس لها النار حتى تقام الحجة عليه. لأن ووصفة بالکفر والشرك بما تلبس به من اعمال الکفر والشرك - 00:11:47

اما تنزيل الاحکام عليه بالنسبة للآخرة فلا تنزل الا بعد ايقاظ حجر قوله تعالى وما كنا معدبين حتى نبعث رسولنا ويحمل کلام ابن القيم هنا الذي يقول فيه انه لا يحكم لهؤلاء بالنار - 00:12:06

من قامت الحجة عليه هو الذي يحكم بالنار. اما من لم تقل الحجة عليه فانه فانه لا يعذب حتى تقام الحجة. قال ابن القیم قال له لا حول المدار واجعل من زيت من لم ترد وهذا مذهب لم يقل به احد من ائمة المسلمين ولا الصحابة كانوا من بعدهم - 00:12:23

وقد صعد وقال ما من مولده الا يودع الفطرة فباه يهودان وناس مجلسا فاخرون ابواه فاخبر ان ابوی ينقلان من الفطرة الى اليهودي والنصراني والمجوس ولم يعتبر ذلك ولم يفی ذلك غير المرضى - 00:12:43

على ما عليه الابواب وصاحبہ قال ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وهذا المشرك المقلد ليس مسلما وهو عاقل مكلف والعاقل مكلف لا يخلو الاسلام والکفر وهذا ايضا من الدلائل - 00:12:59

لا تدل على انه لا يجاهد وانه نجا لاسماء ما تلبس به فيقال هل هناك ثمة ثم اسم غير الكفر والاسلام اما ان يكون مسلما اواما ان يكون كافرا. هل هناك ثمة اسم - 00:13:18

يوصف به ذلك المتلبس تلقاء المسلم نقول ليس مسلم فان الاسلام هو ان يقيم توحيد الله ويحقق عبادة الله وهذا لم يتحقق توحيد الله فان لم يكن مسلما فهو كافر مشرك - 00:13:33

فاذما قلت له مسلم وهو متلبس بالشرك فقد نقضتم اصلکم لان الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد وتحقيق عبودية وهذا لم يعبد الله فكيف يسمى مسلما وهو لم يعبد ولم يتحقق الاسلام عز وجل؟ هذه بعض الادلة الدالة - 00:13:47

على ان المشرك بالشرك الاكبر لا يعذر بجهله والله اعلم - 00:14:04